

THE GRAMMATICAL SIGNIFICANCE OF THE NOUNS MENTIONED IN THE MENSTRUATING BENEFITS IBN KAMAL PASHA T. 940 AH

Mahmoud Fawzi Abdullah AL-KUBAISI¹

Prof. Dr. , Iraqi University, Iraq

Hadeel Shihab AHMED


Researcher, Iraqi University, Iraq

Abstract

Each sentence writes a specific signification, in order to show its intended meaning and purpose, and based on these words, we proceeded in this research to study a sign of Arabic grammar, which is the accusative, in which we studied the grammatical significance of the accusative nouns, and we chose the book Explanation of Riyad al-Saleheen called al-Fawa'id al-Muthra' al-Hiyadh by Ibn Kamal Pasha to be a title for our research, so it was labeled (the grammatical significance in the names prescribed in the benefits of the fertile menses of Ibn Kamal Pasha d. 940 AH), and at the beginning we explained what the grammatical significance means? What is its function in the sentence? And we mentioned a brief summary of Ibn Kamal Pasha and his author, and we chose a sample of applications from this precious explanation, and we found in the book the five factors and their implications, so we studied them with explanation and analysis. And we relied on the leading grammar books to explain the meaning of each object, citing one or two examples for each of them from the aforementioned book.

Key words: The Grammatical Significance, The Accusative Benefits of Menstruation, Ibn Kamal Pasha, The Prescribed Names.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.17.2>

¹  mahmood.alkubaisy@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-3422-7364>

الدلالة النحوية في الأسماء المنصوبة في الفوائد المترعة الحياض لابن كمال باشا ت 940هـ

محمود فوزي عبد الله الكبيسي

أ.د.، الجامعة العراقية، العراق

هديل شهاب أحمد

الباحثة، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

لكل جملة تكتب دلالة معينة، لكي تبين معناها المقصود والغرض منها، وانطلاقاً من هذه الكلمات سرنا في هذا البحث على دراسة علامة من علامات النحو العربي، ألا وهي النصب، درسنا فيه الدلالة النحوية للأسماء المنصوبة واخترنا كتاب شرح رياض الصالحين المسمى الفوائد المترعة الحياض لابن كمال باشا بأن يكون عنواناً لبحثنا، فوسم بـ(الدلالة النحوية في الأسماء المنصوبة في الفوائد المترعة الحياض لابن كمال باشا ت 940هـ)، وفي البداية بيّنا ماذا تعني الدلالة النحوية؟ وما وظيفتها في الجملة؟ وذكرنا نبذة مختصرة عن ابن كمال باشا ومؤلفه، واخترنا عينة التطبيقات من هذا الشرح النفيس فوجدنا في الكتاب المفاعيل الخمسة ودلالاتها فدرسناها بالشرح والتحليل، واعتمدنا أمات كتب النحو لبيان معنى كل مفعول، مستشهدين لكل واحد منهم بمثال أو مثالين من الكتاب المذكور.

الكلمات المفتاحية: الدلالة النحوية، الفوائد المترعة الحياض، ابن كمال باشا، الأسماء المنصوبة.

المقدمة

إنّ العلامات الإعرابية أساس من أساسيات اللغة العربية، فنحنونا العربي مقسم إلى مرفوعات، ومنصوبات، ومجرورات، ومجزومات، وعنوان بحثنا يشتمل على إحدى هذه العلامات ألا وهي (الدلالة النحوية في المنصوبات في الفوائد المترعة الحياض لابن كمال باشا ت 940هـ)، واخترنا الدلالة لكي نوضح معاني الأسماء المنصوبة.

الدلالة لغة: هي الإبانة، قال ابن فارس (395هـ): "الدال واللام اصلان، أحدهما: إبانة الشيء بأمانة تتعلمها" (القزويني و الرازي، 1399هـ - 1979م)، أمّا الزمخشري (538هـ) فيرى أنّها تدل على الهداية، قال: "دلّه على الطريق، وهو دليل المفازة، وهو ادلاؤها، وادلتل الطريق: اهتديت اليه" (بن عمرو بن أحمد و الزمخشري، 1419هـ - 1998م).

الدلالة اصطلاحاً: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. (الجرجاني، 1403هـ - 1998م).

أمّا بالنسبة لتعريف النصب: هي ثاني علامة من علامات الاعراب في اللغة العربية، والمنصوب هو كل اسم ظهرت عليه إحدى علامات النصب لسبب نحوي؛ سواء الفتحة الظاهرة كانت أم المقدره، أم الباء، أم الألف، وتنصب هذه الأسماء لدخول عارض نحوي عليها. فالمنصوبات من الأسماء في اللغة العربية أربعة عشر اسماً، ولكل منها أحكام خاصة به.

التمهيد: ترجمة العلامة ابن كمال باشا والتعريف بكتابه الفوائد المترعة الحياض:

هو شمس الدين احمد ابن كمال باشا ينسب إلى جده ابن كمال باشا، واشتهر بابن كمال باشا، أو كمال باشا زاده، ابن الكمال الوزير، ولد (رحمه الله) في سنة (873هـ)، في مدينة توقات، من نواحي سيواس وهي مدينة تقع الان وسط تركيا (ابو الخير وزادة، 968هـ).

ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن حياته الخاصة، ولا عن زوجته وأولاده، انما قال المؤرخون: أنه نشأ في بيوت الملك والرياسة، فقد كان جده من امراء الدولة العثمانية، وكان ابوه من المشهورين في الاسلام، وأحد القادة العسكريين، فاشتغل ابن كمال باشا بالعلم وهو شاب، ثم الحقوه بزمرة العسكر (الغزي، 1418هـ - 1997م)، تقليدًا لأبائه الذين كانوا من أصحاب الكرّ والفرّ والسياسة، وتنقل في المناصب وفتّر عن طلب العلم، لكن حَقَّتْ به عناية إلهية خاصة جعلته يتفرغ للعلم، وكان مُقَلِّبَ القلوب أراد أن يُصَيِّرَه عالمًا رباتيًا، بعد أن كان قائدًا عسكريًا، فِدَبَتْ فِيهِ الغيرة العلم، ونشأ متعلمًا وفتنًا.

فيعدّ ابن كمال باشا واحد من أبرز علماء القرن العاشر الذين برز نجمهم في سماء ذلك العصر فاحتلت شهرته ومكانته العلمية مساحة واسعة في الأوساط العلمية، فهو صاحب مؤلفات نفيسة في كثير من فنون العلم والتفسير والفقه والحديث والثقافة والدين بحيث انه تفرد في اتقان كل علم من هذه العلوم مما جعله محط أنظار من قبل تلاميذ العلم ومحط اعجاب من قبل علماء عصره.

وبعد هذه الحياة الحافلة بالنتاج العلمي الغزير بالمؤلفات والمصنفات تكاد تجمع أغلب التراجم والمراجع التي تناولت سيرة ابن كمال باشا انه توفي سنة اربعين وتسعمائة للهجرة بعد ان كان مفتيا بمدينة القسطنطينية وصلي عليه صلاة الغائب في جامع في مدينة دمشق (الغزي، 1418هـ - 1997م).

بعد أن قدمت موجزًا عن حياة ابن كمال باشا، الآن أذكر نبذة عن كتابه المدروس، فالمتصفح والقارئ للكتاب يفهم من مقدمته أن ابن كمال باشا كان يسعى إلى إيصال ما في كتاب رياض الصالحين لأيدي وعقول طلبة العلم ورواده، فأراد ان ينتفع به العالم والطالب وذلك لفوائده القيمة في معرفة أمور ديننا كلها. فمن خلال قراءتي للكتاب يمكنني أن أصفه بأنه كتاب متكون من سبعة مجلدات، جمعت هذه المجلدات بين دفتيها أغلب أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فإنه يحتوي على ثلاثمئة واثنين وستين بابًا، وسبعة عشر كتابًا، وألف وثمانمئة وستة وتسعين حديثًا، إلا أنه لم يقسم الكتاب من أول مجلد على شكل أبواب، فقد بدأ بذكر الأبواب وتسميتها في المجلد الرابع فصاعدًا، وأخذ ابن كمال باشا كل حديث وفسره وشرحه حسب ما وجد شرحه في شروح الحديث، فإنه نقل الشرح من شروح عديدة.

الدلالة النحوية في الأسماء المنصوبة (المفاعيل الخمسة)

أولاً: المفعول به: هو كل أسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل (المكي، 1414هـ - 1993م)، اثباتا ونفيا، ولا تتغير لأجله صورة الفعل، فالأول: بريت القلم، والثاني: ما بريت القلم، وقد يتعدى المفعول به في الكلام، ان كان الفعل متعديا إلى أكثر (الغلابيني، 1414هـ - 1993م).

فالمفعول به: هو كل اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل، ويكون منصوبا دائما ويأتي في الجملة الفعلية، وعامل النصب فيه: الفعل المتعدي، وعلامات النصب فيه هي: الفتحة الظاهرة والفتحة المقدره، والياء إذا كان مثنى أو جمعا مذكرا، والكسرة نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث، والألف في الأسماء الخمسة.

وذكر المفعول به:

***اسمًا ظاهرًا صريحًا، أو ضميرًا متصلًا أو جملة،** فمن الشواهد التي ذكرت في الفوائد المترعة الحياض والتي جاء فيها المفعول به ***اسمًا ظاهرًا صريحًا:** "وعن شقيق بن عبد الله التابعي المتفق على جلالة رحمة الله، قال: كان اصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم)، لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة"، رواه الترمذي (الترمذي، 1996م)، قال الطيبي: (شيئاً) مفعولاً لـ(لا يرون)، لأنه وقع عليه فعل الفاعل وهو واو الجماعة، فالدلالة النحوية لـ(شيئاً) إظهار المفعول به للتعظيم أو العموم.

(وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: "انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على الصلاة قبل طلوع الشمس، وقيل غروبها، فافعلوا"، متفق عليه) (البخاري، 1414هـ - 1993م)، فيقول القرطبي(656هـ): "كما ترون هذا القمر"، الرؤية هنا بمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على احدهما دون الاخر، وهي تعدت هنا إلى مفعول واحد، فهي هنا للأبصار، ولا يصح ان يقال: ان الرؤية هنا بمعنى المعرفة؛ لان العرب لم تستعمل رأيت بمعنى عرفت، ولكن

بمعنى علمت وأبصرت (القرطبي، 1417هـ) فالدلالة النحوية للفعل (تروون)، أنه بمعنى (أبصر)، وليس (رأى) بمعنى (علم) الذي يتعدى إلى مفعولين وأنه تعدى ونصب مفعولا واحدا.

ويأتي المفعول به ضميرًا متصلًا، ومن الأحاديث التي وردت في الكتاب والتي جاء بها المفعول به ضميرًا متصلًا: "وعن انس (رضي الله عنه)، قال: رهن النبي (صلى الله عليه وسلم)، درعه بشعير ومشيت على النبي (صلى الله عليه وسلم)، بخبز شعير، وإهالة نسخة، ولقد سمعته يقول: "ما أصبح لآل محمد صاع ولا أمسى"، وإنهم لتسعة أبيات، رواه البخاري، قال الطيبي:

فيقصد هنا الضمير (هاء) المتصل في الفعل (سمعته)، دلالة النحوية هو ان وقع عليه فعل الفاعل، وهو مفعولا به للفعل (سمع).

وهناك أفعال تنصب أكثر من مفعولين فيتعدى النصب بها وتنصب مفعولين أو ثلاثة، ومما ذكره ابن كمال باشا في كتابه من أحاديث المصطفى (عليه أفضل الصلاة والسلام)، قوله (صلى الله عليه وسلم): (عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تعدون الشهداء فيكم؟ قالوا: يا رسول الله! من قتل في سبيل الله، فهو شهيد" رواه مسلم) (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، يقول الطيبي: قال المالكي: العدُّ يوافق الظن في المعنى والعمل (فما) في قوله (ما تعدون) استفهامية في موضع نصب مفعول ثان، وأهل بدر مفعول به أول، وإجراء (عدّ) مجرى (ظنّ) معنى وعملاً فدلالة (ما) الاستفهام، والسؤال عن منزلة الشهداء، أما دلالتها نحويًا في هذا النص إنها اخذت موقع المفعول به الثاني لأن جاء بعدها فعل متعدي لم يستوف مفعوليه، لأن (عدّ) من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر.

(وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد الرجل يؤتى به، يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف". رواه مسلم) (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، فيقول الطيبي في "لقد رأيتنا": قد تقرر اتحاد الفاعل والمفعول انما يسوغ في أفعال القلوب، وأنها من الدواخل على المبتدأ والخبر، والمفعول الثاني الذي هو بمنزلة الخبر هنا محذوف، وسد قوله: "وما يتخلف عن الصلاة" حال مسده، فهنا الدلالة النحوية للضمير (نا) أنه مفعول به أول لأنه هو من وقع عليه فعل الفاعل للفعل (رأى)؛ أي: لقد رأيتنا نحن، لأن (رأى) بمعنى (علم) من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر، أما المفعول الثاني فانه محذوف وقد سد مسده جملة "وما يتخلف عن الصلاة".

ثانيًا: المفعول المطلق:

يعرفه ابن هشام الأنصاري (761هـ) بقوله هو: "الذي يصدق عليه قولنا "مفعول"، صدقا غير مقيد بالجار، أي: بخلاف بقية المفاعيل؛ لأن منها ما هو مقيد بحرف الجر كالمفعول به، أو له أو فيه، أو بظرف كالمفعول معه" (بن يوسف و الانصاري، دت).

فالمفعول المطلق: هو كل اسم منصوب يأتي لتوكيد عامله، أو لبيان نوعه، أو لبيان عدد مرات حصوله.

قال ابن هشام: "إنّ المفعول المطلق، يؤتى به لتوكيد معنى عامله، أو لبيان نوعه، أو لبيان عدد مرات وقوع عامله. فأما المؤكد: فصورته ان يأتي مصدرًا منكرًا غير مضاف ولا موصوف، سواء أكان عامله فعلا نحو: ضربت ضربًا، أو وصفاً نحو: أنا مفضل زيدا تفضيلاً. وأما المفعول المطلق المبين لنوع عامله، نحو: فعلت فعل الحكماء، وأما بالنسبة للمبين لعدد مرات حصول أو وقوع الفعل، نحو: ضربته ضربتين: (بن يوسف و الانصاري، دت).

ومن الأحاديث التي ذكرها ابن كمال باشا والتي وردت فيها المفعول مطلق، قوله (صلى الله عليه وسلم): "اكثرت من قول: سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه" (النيسابوري، 1374هـ - 1955م) قال الكرمانى (786هـ): "لفظة (سبحان)، منصوبة على المصدر وحذف فعله وهو (اسبح)، ويكون معناه سبحت متلبسا بحمدي لك، اسبح سبحان الله وبحمده (الكرمانى، 1356هـ)، فلفظة (سبحان) دلالتها النحوية هي التوكيد؛ جاءت لتوكيد مصدر الفعل (أسبح) المقدر فهذه اللفظة نابت مناب المفعول المطلق.

قوله تعالى: {غفرانك ربنا} (سورة البقرة، الآية: 285) (غفرانك) منصوب على المصدر؛ أي: اغفر غفرانك، فالدلالة النحوية لـ(غفرانك) التوكيد، أكد الفعل (أغفر) المحذوف.

وشاهد على ورود المصدر مفعولا مطلقا لتوكيد فعله، (قوله (صلى الله عليه وسلم) لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، قال: "قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم" رواه مسلم) (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، يقول النووي منصوب بفعل محذوف؛ أي: كبرت

كبيراً، أو ذكرت كبيراً، فدلالة (كبيراً) النحوية، لتوكيد المعنى وهو مفعول مطلق منصوب لفعل مضمر تقديره: "كبرت كبيراً".

ومثال المفعول المطلق المبين صفة نوع الفعل، (وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقول: "إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتَّخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً، فسئلوا، فأوتوا بغير علمٍ، فضلُّوا، واضلُّوا" (متفق عليه) (الترمذي، 1996م)، فيقول الطيبي: وقوله: "انتزاعاً" هو مفعول مطلق عن معنى (يقبض)، و(ينتزع) صفة مبينة لنوعه. (انتزاعاً) دلالة النحوية هي أنه جاء لتوكيد وبيان نوع الفعل وصفته؛ وذلك لأنه لفظ مشتق من لفظ الفعل نفسه.

ثالثاً: المفعول معه:

وهو الاسم الفضلة، التالي وأوَّ أريد بها التنصيص على المعية، مسبوقه بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه (المكي، 1414هـ - 1993م)، والاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل. ويعرفه ابن هشام (761هـ): "وهو اسم فضلة بعد واو اريد بها التنصيص على المعية مسبوقه بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه (كسرت والنيل)، و(انا سائر والنيل)، خرج بذكر الفعل المنصوب بعد الواو كقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فانه على معنى الجمع أي لا تفعل هذا مع فعلك هذا ولا يسمى مفعولاً معه لكونه ليس اسماً (ابن هشام، 1383هـ).

ومما ورد من أحاديث في شرح ابن كمال باشا قوله (صلى الله عليه وسلم): "بعثت انا والساعة كهاتين، ويقرن بين أصبعيه؛ السبابة والوسطى" رواه مسلم (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، قال النووي: روي بنصب "الساعة" ورفعها، والمشهور نصبها على أنه مفعول معه، والدلالة النحوية لـ(الساعة)؛ اسم نص على المصاحبة والدليل مجيء (واو) التي بمعنى (مع) معه، معناه سوياً لا شراكة

رابعاً: المفعول لأجله، له:

هو المصدر، القلب، الفضلة المعلل لحدث شاركة وقتاً وفاعلاً (المكي، 1414هـ - 1993م)، هو ما فعل لأجله فعله المذكور... وشرط نصبه تقدير اللام، وإنما يجوز حذفها إذا كان فعلاً لفاعل الفعل المعلل ومقارناً له بالوجود (المصري، 2010). يعرفه د. مصطفى الغلايني بأنه: "هو مصدر قلبي يذكر علّة لحدث شاركة في الزمان والفاعل نحو "رغبة" من قولك: "اغتربت رغبة في العلم"، (الرغبة) مصدر قلبي، بين العلة التي من أجلها اغتربت، فإن سبب الاغتراب هو الرغبة في العلم، وقد شارك الحدث (وهو اغتربت) المصدر (وهو رغبة) في الزمان والفاعل، فإن زمنهما واحد وهو الماضي وفاعلها واحد وهو المتكلم، والمراد بالمصدر القلب، ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالتعظيم والاحلال والتحقير... وما إلى ذلك" (الغلايني، 1414هـ - 1993م)، وهذا رأي البصريين.

إما ما ذهب إليه الكوفيون إلى أنه: "ينتصب انتصاب المصادر... وكأنه عندهم من قبيل المصدر المعنوي أي (المفعول المطلق)، فإذا قلت: ضربت زيداً تأديباً، فكأنك قلت ادبته تأديباً.

فالمفعول لأجله، له: هو اسم (مصدر) فضلة منصوب، يبين سبب حدوث وقوع الفعل ويسمى المصدر معه مصدر قلبي لأنه يعتمد على العاطفة النابعة من الداخل.

ولجعل الاسم الفضلة (مصدر) مفعولاً لأجله يجب أن تتوفر الشروط الآتية: أن يكون الاسم مصدرًا، قلبيًا، متحدًا مع فعله في الفاعل والزمن، وأن يكون هذا المصدر علّة لحصول الفعل؛ لأنّ المفعول لأجله كما عرّفناه فيما سبق: بأنه المصدر الذي يبين سبب حدوث الفعل فإن لم يبين السبب لم نقدر أن نطلق عليه اسم المفعول لأجله، وإذا فقد المصدر أحد هذه الشروط وجب جر المصدر بأحد حروف الجر التي تفيد التعليل (من، في، لام التعليل)، ومن الأحاديث التي ذكرها ابن كمال باشا في شرحه والتي فيها مفعول لأجله، (قوله (صلى الله عليه وسلم): "من سأل الناس تكثراً، فإتما يسأل جمرًا، فليستقل، أو ليستكثر" رواه مسلم) (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، قال الطيبي: وقوله: "تكثرًا": مفعول له... وأن الكلام سيق لأجله. فيكون القصد من سؤال هذا السائل نفس المال، والاكثر منه لا لدفع الحاجة، فدلالة (تكثرًا) سألوا لأجل الكثرة بسرعة المعرفة عن الجواب.

وشاهد آخر هو قوله (صلى الله عليه وسلم): ("لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً" رواه البخاري) (البخاري، 1414هـ - 1993م)، قال القرطبي: وقوله: "بطراً" نُصب المصدر الذي هو مفعول لأجله. واعجاب الرجل بنفسه: هو ملاحظته لها بعين الكمال، والاستحسان مع نسيان منة الله تعالى عليه (القرطبي، 1417هـ)، أي أن الله ينظر إلينا جميعاً ولا تخفى عليه خافية لكن هنالك طائفة لا ينظر إليها نظرة الرحمة وهم كل من تبطر وزها وتكبر بسبب النعم الكثيرة فينسى ذكر ربه، فالدلالة النحوية لـ (تكثرًا، بطراً) إنها مصدران منصوبان مفسران لما قبلهما لم كان، ليبين علّة ما بعدهما.

ومثال آخر، قال رسول (الله صلى الله عليه وسلم): "اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وأجأت ظهري إليك، رغبة ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابتك الذي أنزلت، ونبئت الذي أرسلت" (رواه البخاري)، قال الطيبي: وقوله: "رغبة ورهبة" هما منصوبان على المفعول له، على طريقة اللف والنشر؛ أي: فوضت أموري إليك؛ رغبة، وأجأت ظهري من المكاره والشدائد إليك؛ رهبة منك لأنه لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، فالدلالة النحوية لـ(رغبة، رهبة) مصدر نصب على انه مفعول لأجله لأنه متعلق بالجوء في معناه؛ أي ليبين علة لما قبله؛ أي اني أعبدك والتجأ اليك في شدتي ويسري رغبة إليك ورهبة منك.

ومما جاء في الكتاب(الفوائد)، (وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من احتسب فرساً في سبيل الله إيماناً بالله، وتصديقاً بوعده، فإن شبعه ورهقه، ورؤته وبوله في ميزانه يوم القيامة" رواه البخاري) (البخاري، 1414هـ - 1993م)، قال الطيبي: وقوله: "إيماناً" مفعول له؛ أي: ربطه خالصاً لله تعالى؛ وامتثالاً لأمره. فالدلالة النحوية لـ(إيماناً) انه مفعول له لأنه حبس هذه الفرس خالصة لوجهه الكريم ولا يريد بها منافع الدنيا الا مرضاته سبحانه وتعالى.

خامساً: المفعول فيه

ويسميه نحاة البصرة ظرفاً، فيقول ابن يعيش(ت643هـ): "أعلم أنّ الظرف ما كان وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظرفاً، لأنها أوعية لما يجعل فيها، قيل للأزمنة والأمكنة: ظروف، لأن الأفعال توجد فيها، فصارت كالأوعية لها، والظرف على ضربين: زمان ومكان" (بن يعيش، 1422هـ - 2001م).

ويعرفه ابن مالك(ت672هـ): "وهو ما ضمن-من اسم وقت أو مكان- معنى "في" بإطراد لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له" (الطائي، 1387هـ - 1967م).

وليس كل اسم يدل على الزمان أو المكان يسمى ظرفاً، بل الظرف ما كان منتصباً على تقدير "في"، واعتبار بجواز ظهورها معه، فتقول: "قمت اليوم"، و"قمت في اليوم". (في) مرادة، وأن لم تذكر (بن يعيش، 1422هـ - 2001م).

فالمفعول فيه: هو كل اسم منصوب على الظرفية ومختص بأسماء الزمان والمكان، فينصب إذا كان معرفاً، ويبني على النصب إذا كان مبنياً ويكون متضمن معنى حرف الجر المقدر "في"، فإن لم يتضمن اسماً الزمان والمكان معنى (في) فلا يسمى مفعولاً فيه ولا ينصب الاسم على الظرفية، وصار كغيره من الأسماء، أي يعرب الاسم حسب محله من الجملة مثل المبتدأ: يوم الجمعة يوم مبارك، (فيوم) هنا تعرب مبتدأ لا ظرف، وإن ورد الحرف (في) مع الظرف فإن الاسم هنا يعرب اسماً مجروراً بحرف الجر وليس ظرفاً مثل: (وصلت في يوم الجمعة)، (فيوم) اسم مجرور بحرف الجر لا منصوب على الظرفية، والمفعول فيه نوعان:

1- ظرف الزمان: وهو الاسم الذي يدل على وقت حدوثه.

2- ظرف المكان: وهو الاسم الذي يدل على مكان حدوثه.

و "ظرفا الزمان والمكان: كلاهما منقسم إلى مبهم، ومؤقت، ومستعمل اسماً وظرفاً، ومستعمل ظرفاً لا غير. فالمبهم نحو الحين والوقت والجهات الست. والمؤقت نحو: اليوم، واللييلة، والسوق، والدار. والمستعمل اسماً وظرفاً ما جاز إن تعتقب عليه العوامل. والمستعمل ظرفاً لا غير ما لزم النصب نحو قولك وسرنا ذات مرة وبكرة وسحر وسحيراً وضحي وعشاء وعشية وعمامة ومساء، إذا أردت سحراً بعينه وضحي يومك وعشيتة وعشاءه عتمة ليلتك ومساءها. ومثله عند سوى وسواء. ومما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحيان، تقول سير عليه طويلاً وكثيراً، وقليلاً، وقديماً، وحديثاً. وقد يجعل المصدر حيناً لسعة الكلام. فيقال كان ذلك مقدم الحاج، وخفوق النجم، وخلافة فلان، وصلاة العصر؛ ومنه سير عليه ترويحيتين، وانتظرته نحر جزورين، ... وقد يذهب بالظرف عن أن يقدر فيه معنى في اتساعاً، فيجرى لذلك مجرى المفعول به، فيقال الذي سرتة يوم الجمعة" (الزمخشري جار الله، 1993).

أنواع ظروف الزمان والمكان:

ظروف مبهمة وظروف مختصة، فالمبهم من ظرفي الزمان والمكان هو ما دلّ على قدر من الزمان غير معين؛ أو ما دلّ على مكان غير معين، وظروف الزمان المبهمة هي: (أبد، وحين، ووقت، وزمان)، وظروف المكان المبهمة هي: (الجهات الست وأسماء المقادير المكانية)، ومن مبهم المكان: ما يكون مبهم المكان والمسافة معاً، مثل: (الجهات الست، وجانب، ووجهة وناحية)، ومنه ما يكون مبهم المكان معين المسافة، ك(أسماء المقادير).

وهناك تقسيم آخر هو: ظروف متصرفة وظروف غير متصرفة، فالظرف المتصرف هو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف؛ فهو يفارق الظرفية إلى حالة أخرى لا تشبهها؛ كأن يستخدم مبتدأً أو خبراً أو غير ذلك، ومثال ذلك: جاءت ساعة الوادع، وأحب ساعة الغروب، فكلمة (ساعة) قد دلت على الزمان وأعربت في الجملة الأولى فاعلاً وفي الجملة الثانية مفعولاً به. أما الظرف الغير متصرف هو: ما يلزم النصب على الظرفية مطلقاً، وذلك مثل: (عوض، وبيننا، وبينما، وإذ، وأيان، وذات مساء وذات ليلة)، ومنه ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن أو إلى أو حتى، ومثال ذلك: (قبل، وبعد، وفوق، وتحت، ولدى، ولدن، وعند، ومتى، وأين، وحيث والآن، وقط) (بن يوسف و ابن هشام، 761هـ). وتقسّم الظروف حسب الاعراب إلى: ظروف مبنية، وظروف معربة، فالظروف كلها معربة إلا ألفاظاً محصورة، والظروف المبنية علامة بنائها: بينا وبينما: مبنيان على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وأصله "بين" اسم مختص بالمكان (الغلابيني، 1414هـ - 1993م).

ومن الأحاديث التي ذكر فيها المفعول فيه، هي: عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر" (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، يقول ابن الأثير (ت630هـ): "بينما) هو ظرف بمعنى المفاجأة، ويضاف إلى جملة من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، ويحتاج إلى جواب يتم به المعنى. وقول القرطبي (656هـ): "بين) هي الظرفية زيدت عليها الألف لتكفها عن عملها الذي هو الخفض؛ كما زيدت عليها (ما) لذلك، وما بعدهما مرفوع بالابتداء" (القرطبي، 1417هـ). ويقول عن (عند): "من ظروف الامكنة غير المتمكنة، يقال لما ملك أو اختص به حاضرًا كان أو غائبًا" (القرطبي، 1417هـ). قال الطيبي عن (ذات يوم): "ظرف بمعنى الاستقرار في الخبر، و(ذات) يجوز أن تكون صلة؛ وأن تكون غير صلة" (القرطبي، 1417هـ).

فالدلالة النحوية لـ(بين) هي ان تأتي ظرف مكان، وقد تأتي ظرف زمان حسب ما تضاف إليه، ففي الشاهد المذكور اعلاه جاءت (بين) ظرف زمان لأن موطن الشاهد هنا النبي وصحابته -رضوان الله تعالى عليهم اجمعين- عندما كانوا جالسين اتاهم جبريل-عليه السلام- أي في كذا وقت اتاهم، فتعرب ظرف زمان مبني. وغالبًا ما ترد (إذ) التي هي للمفاجأة في جواب (بينما)، وجاءت في الحديث: "إذ طلع علينا رجل"، فر(إذ) هنا هي "ظرف للمضي في أصل وضعها"، فعندما ترد في جواب(بينما) فتكون للمفاجأة، وتدخل على الجملة الفعلية وأحياناً الاسمية، وعندما تدخل(أذ) على الجملة الفعلية يجب يأتي بعدها فعلاً ماضيًا، كما جاء في الحديث اعلاه.

والدلالة النحوية لـ(عند): هو ظرف يأتي للزمان والمكان بحسب سياق الجملة التي ترد بها، وتعرب ظرف منصوب، وإذا جاءت مجرورة فيجب ان تسبق بحرف الجر (من). ودلالة (ذات) النحوية هي: ظرف مكان متصرف؛ أي يمكن ان تعرب بحالات اعرابية مختلفة غير حالة النصب على الظرفية؛ أي بحسب ما قبلها وما بعدها، فدالتها النحوية هنا مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة لان ما بعدها ظرف وهو(يوم) وهو مضاف، و(يوم) مضاف إليه مجرور. قوله (صلى الله عليه وسلم): "من توضع فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فاستمع وانصت عُفْر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسّ الحصى فقد لغا" رواه مسلم (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، قال النووي: وقوله: "وزيادة" نصب على الظرف، معناه: أن السنة يعشر أمثالها، والمراد ما بين الجمعتين من صلاة الجمعة وخطبتها إلى مثل ذلك الوقت من الجمعة الثانية، حتى يكون سبعة أيام بلا زيادة أو نقصان، ويضم إليه ثلاثة أيام، فيكون عشرة، فالدلالة النحوية لـ(زيادة) هنا أنها مصدر نُصبت على الظرفية؛ لأنه مما ينوب عن الظرف العدد (زيادة ثلاثة أيام) بمعنى انها زيادة المدة الزمنية.

وقوله (صلى الله عليه وسلم): "فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشقّ تمر، فمن لم يجد فبكلمة طيبة" (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، وذكر هذا الحديث القرطبي في المفهم، فيقول: (قوله: "أيمن منه" و "أشأم": كلاهما منصوب على الظرف؛ ويعني بهما يمينه وشماله) (القرطبي، 1417هـ)، فالدلالة النحوية لـ(أيمن، و أشأم) ظرف مكان، مفعول فيه منصوب لأنهما من أسماء الجهات الست، فأغلب ظروف المكان مبنية ماعدا الجهات وما يشابهها، فيقصد هنا أنه ينظر إلى جهة يديه اليمين والشمال.

وقد ذكرت في اعلاه هناك ظروف مكان مبهمّة المكان والمسافة وظروف مبهمّة المكان معينة المسافة ففي الحديث الشريف قال (صلى الله عليه وسلم): "ومن تقرب مني شبرًا، تقرب مني ذراعًا، ومن تقرب مني ذراعًا، تقرب مني باعًا" (النيسابوري، 1374هـ - 1955م)، قال الطيبي: وقوله: "شبرًا" و "ذراعًا" و "باعًا"، منصوبات على الظرفية؛ أي تقرب إلي مقدار شبر وذراع وباع.

فالدلالة النحوية لـ (شبرًا، وذراعًا، وباعًا) أسماء نصبت على الظرفية لأنها تدل على المقادير فهي ظروف مبهمّة المكان معينة المسافة بمقدار كذا وكذا.

ومما ينوب عن المفعول فيه جمل اسمية فيكون محلها الاعرابية أنها نصبت على الظرفية بتقدير (مفعول فيه إما ظرف زمان أو مكان)، ومثال ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): "لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به، حذرًا لما به بأس" رواه الترمذي (الترمذي، 1996م)، قال الطيبي: وقوله: "أن يكون من المتقين" ظرف "يبلغ"، فالدلالة النحوية للجملة الاسمية المتكونة من (أن واسمها وخبرها) جملة منصوبة على الظرفية لأنها بمعنى يبلغ العبد درجة المتقين، أي: يبلغ مكانتهم.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وما هو إلا القطرات في بحر اللغة العربية الأخيرة في مشوار هذا البحث، وكان البحث يتكلم عن (الدلالة النحوية في الأسماء المنصوبة في الفوائد المترعة الحياض لابن كمال باشا (ت940هـ))، فبذلنا جهدنا لكي يخرج هذا البحث بهذه الحلة، ومن خلال قراءتي لكتاب الفوائد المترعة الحياض، فأني وجدت العديد من الشواهد والتطبيقات التي تتكلم عن المفاعيل الخمسة، فذكرت شيئاً يسيراً عن كل مفعول وماهيته واستشهدت بشواهد من الكتاب المدروس.

المراجع

- ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري. (2010). *الكافية في علم النحو* (الإصدار الاولي). (صالح عبد العظيم الشاعر، المحرر) القاهرة: مكتبة الأديب.
- أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1374 هـ - 1955 م). *صحيح مسلم*. (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) القاهرة- مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي. (1417 هـ). *المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم*. (محيي الدين ديب ميستو، و احمد محمد السيد، المحررون) دمشق، دمشق، بيروت: دار ابن كثير.
- ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جارالله. (1993). *المفصل في صنعة الاعراب* (الإصدار الاولي). (علي بو ملحم، المحرر) بيروت - لبنان: مكتبة الهلال.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، و جار الله الزمخشري. (1419 هـ - 1998 م). *اساس البلاغة* (المجلد 1). (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (1414 هـ - 1993 م). *صحيح البخاري* (الإصدار 5). (مصطفى ديب البغا، المحرر) دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.
- ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (1996 م). *سنن الترمذي (الجامع الكبير)* (المجلد 1). (بشار عواد معروف، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، و ابو الحسين الرازي. (1399 هـ - 1979 م). *مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دمشق: دار الفكر.
- احمد بن مصطفى بن خليل ابو الخير، و عصام الدين طاشكيري زادة. (968 هـ). *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية زاده*. بيروت - لبنان: دار الكتب العربي.
- عبد الله بن احمد بن عبد الله ابن يوسف ابن هشام. (1383 هـ). *شرح قطر الندى وبل الصدى* (الإصدار الحادية عشرة). (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) القاهرة.
- عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف، و ابو محمد جمال الدين ابن هشام. (761 هـ). *شرح شذور الذهب، في معرفة كلام العرب*. (عبد الغني الدقر، المحرر) سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.
- عبدالله بن يوسف بن احمد بن يوسف، و ابو محمد جمال الدين الأنصاري. (د.ت). *أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك*. (يوسف الشيخ محمد البقاعي، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- عبدالله بن احمد الفاكهي النحوي المكي. (1414 هـ - 1993 م). *شرح كتاب الحدود في النحو* (المجلد 2). (المتولي رمضان احمد الدميري، المحرر) القاهرة: مكتبة وهبة.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (1403 هـ - 1998 م). *التعريفات* (المجلد 1). (جماعة من العلماء، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي. (1387 هـ - 1967 م). *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. (محمد كامل بركات، المحرر) لبنان: دار الكتاب العربي.
- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرمانى. (1356 هـ). *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري* (الإصدار الاولي). بيروت: دار احياء التراث العربي.
- مصطفى بن محمد سليم الغلابيني. (1414 هـ - 1993 م). *جامع الدروس العربية* (الإصدار الثامن والعشرون). صيدا: المكتبة العصرية.
- نجم الدين محمد بن محمد الغزي. (1418 هـ - 1997 م). *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة* (الإصدار 1). (خليل منصور، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- يعيش بن علي بن يعيش. (1422 هـ - 2001 م). *شرح المفصل* (الإصدار الأولى). (إميل يعقوب، المحرر) بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.